" التّلطّف " في لاميّة الوجيه ابن الذّرويّ

المفهوم والإجراء

بقلم الدكتور

عبدالعزيز بن عبدالله الخراشيّ

أستاذ الأدب والنّقد المساعد ـ قسم اللُّغة العربيّة وآدابها

كلّيّة الآداب - جامعة الملك سعود ـ المملكة العربيّة السّعوديّة

المجلد السادس والعشرون للعام ٢٠٢٢م

الجزء الثاني (إصدار ديسمبر)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

" التّلطّف " في لاميّة الوجيه ابن الذّرويّ
المفهوم والإجراء

عبدالعزيز بن عبدالله الخراشيّ

قسم الأدب والنّقد ـ قسم اللّغة العربيّة وآدابها ـ كلّيّة الآداب - جامعة الملك سعود ـ المملكة العربيّة السّعوديّة .

البريد الإلكتروني : aalkarashi@ksu.edu.sa

الملخص

يسعى هذا البحث إلى إشهار مصطلح "التّلطّف" الذي سكّه أبو هلال العسكريّ في كتاب الصناعتين؛ مبيّنًا مفهومه وفضاءه ومقوّماته، ومقاربًا به نصًّا شعريًّا لم يحظ بالتحليل من هذا المنظور مثلما لم يحظَ شاعره بالحضور؛ بهدف إحياء المفهوم وإرساء الإجراء؛ معتمدًا في التّنظير ضوابط تقييس المصطلح، وفي التّطبيق التّقنيات الحجاجيّة من منظور مدرسة الحجاج البلاغيّ التي يمثّلها (بيرلمان وتيتيكا)؛ مفضيًا إلى استقرار مصطلح "التّلطّف" واستقلاله، ونجاعة المقاربة به حين قراءة نصوص أدبيّة تنزع إلى تحسين القبيح أو العكس بالحجّة والبرهان.

الكلمات المفتاحية : التّلطّف، تحسين القبيح، وصف الأحدب، الوجيه ابن الذروي.

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X
١٧٨٨
الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

Euphemism in Lamiyah of Al-Wajih Ibn Al-Tharoui Concept and Procedure

Abdulaziz bin Abdullah Al Kharashi

Assistant Professor of Literature and Criticism,Department of Arabic Language and Literature ,College of Arts - King Saud University,Kingdom of Saudi Arabia.

Email: aalkarashi@ksu.edu.sa

Abstract

This research seeks to publicize the term "Euphemism" DEFINED by Abu Hilal Al-Askari in the book "The Two Industries"; Explaining its concept, its space and its components, and approaching a poetic text that was not analyzed from this perspective, just as its poet did not attend with the aim of reviving the concept and establishing the procedure. In theorizing, the rules of standardization of the term are adopted, and in the application of argumentative techniques from the perspective of the rhetorical school of Hajjaj, which is represented by (Perelman and Tetica); This leads to the stability and independence of the term " Euphemism ", and the effectiveness of the approach to it when reading literary texts that tend to improve the ugly or vice versa with argument and proof.

Keywords: Euphemism, improvement of the ugly, describing the hunchback, the well-known Ibn Al-Tharoui.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

تتنوّع منازع صناعة المعنى الشعريّ، وتتعدّد زوايا نظر الشعراء غير أنّ ذلك لا يبرح جوهر الشعر (التخييل) الذي من شأنه تحبيب النفوس إلى شيء، أو تنفيرها عنه. وفي هذا المدار يقع البحث الذي يتناول من منظور مصطلح "التّلطّف" قصيدةً للوجيه ابن الذّرويّ المتوفى حوالي عام ٥٧٩هـ نظمها في ابن أبي حصينة الذي كان أحدب.

وتكمن أهمّيّة البحث في إحيائه مصطلحًا نقديًّا مغمورًا أبدعه أبو هلال العسكريّ، ودعاه "التّلطّف"، وفي المقاربة به قصيدةً لشاعر لم يحظَ شعره بالذيوع والانتشار مثل مجايليه كأسامة بن منقذ وثلّة من شعراء عصره؛ خاصةً أن قصيدته – محلّ الدراسة– التي نظمها في ابن أبي حصينة تعدّ شاهدًا ساطعًا من شواهد تحسين القبيح في ديوان الشعر العربيّ.

ويضاف إلى غياب مصطلح "التّلطّف"، وشعر ابن الذروي عامّة، وقصيدته – محلّ الدراسة– عن الدرس البلاغيّ والنقديّ خاصّة، أسبابٌ أخرى دعت إلى اختيار هذا البحث؛ منها:

- تحرير مصطلح "التّلطّف" من مصطلحات حافّة نحو "التّغاير"، أو استعمالات بمتصوّرات مختلفة في حقول مجاورة نحو استخدامه في الدراسات اللّغويّة واللّسانيّات الاجتماعيّة.

- ما يعكسه مصطلح "التّلطّف" من إصابة جوهر البلاغة العربيّة من حيث قوّة التخييل، وقدرة المنشئ والإنشاء على الإقناع والتأثير.

- ما تتيحه المقاربة القرائيّة بمصطلح "التّلطّف" من منظورٍ قرائيٍّ ناجعٍ في مجال النقد التطبيقيّ بوجه عامّ، وتنوّعٍ في مقاربة (القبح) في ديوان الشعر العربيّ بوجه خاصّ؛ حيث تواتر عديد من الدراسات على استكناه جماليّة القبح[١]؛ أي: إبراز الإبداع الفنّيّ في تصوير القبح، لا الإقناع بجمال القبح، أو قبح الجمال الذي يكون بـ"التلطّف" بعد استفراغ الحجج والبراهين.

وقد حملت هذه الأسباب البحث والباحث إلى الإجابة عن الأسئلة الموالية:

١. ماذا عنى أبو هلال العسكريّ بـ"التّلطّف"؟
٢. ما منزلة "التّلطّف" من المصطلحات الحافّة، أو الاستعمالات المحايثة له في حقول مجاورة؟
٣. لماذا صار "التّلطّف" مصطلحًا في الدرس البلاغيّ والنقديّ عند العرب؟
٤. كيف نقارب نصًّا أدبيًّا من منظور "التّلطّف"؟

كما جعلت الأهداف الموالية نصب العين:

---

(١) نأيًا عن الإطالة في تقييد بعض الأعمال؛ فإني أحيل على ما أنجز في هذا المجال برصد مدوّنات الأعمال التي تنوّعت بين الموضوع كالمرأة، والغرض كهجاء ابن الرومي، والخطاب الشعريّ لشاعر من نوع دعبل الخزاعيّ غير ناسٍ أو متجاهلٍ الدراسة التي أنجزها أحمد محمد البزور بعنوان: القبح في الشعر العربيّ (قراءة نقدية ثقافية)؛ لما اتسمت به من تروٍّ في معالجة المفارقة بين الجمال والقبح، واستكناه الفلسفة الجمالية الكامنة وراء الظاهرة، واستظهار تجلّياتها في ديوان الشعر العربيّ.
ـ انظر: القبح في الشعر العربيّ (قراءة نقدية ثقافية)، أحمد محمد البزور، الجامعة الأردنيّة، عمادة البحث العلميّ، مجلة (دراسات)، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (٤٧)، العدد(١)، ٢٠٢٠م، ص٦٦٠-٦٨٠.

١.تبيان مفهوم "التّلطّف"، وسيرورته، وصيرورته في المصطلح البلاغيّ والنقديّ.
٢.إقرار "التّلطّف" مصطلحًا مستقلًّا في الدرس البلاغيّ والنقديّ عند العرب.
٣.الكشف عن كفايته القرائيّة في مقاربة قصيدة الوجيه ابن الذّرويّ واصفًا فيها أحدبَ/ الحدب.

وما كان أن يصحّ العزم إلا بعد استقراء المصادر والدراسات السابقة، لتبيْن سبيل البحث ومنزلته؛ فكان أن طرق ثلاث شعب:

١. ما عُني بالمصطلح البلاغيّ والنقديّ عامة، أو بالمصطلح في كتاب الصناعتين خاصّة، وقد كان الانطلاق من إقرار مصطلح "التّلطّف"، وريادته لأبي هلال العسكريّ في النصف الأول على نحو ما أثبته البحث في الجانب النظريّ؛ كما قويت العزيمة، وتعزّزت الرغبة حين مطالعة ما يتصل بالنصف الآخر؛ أعني: ما تناول المصطلح في كتاب الصناعتين؛ إذ خلا كتاب "المصطلحات البلاغيّة والنقديّة عند أبي هلال العسكريّ"[١] من ذِكْر مصطلح "التّلطّف" على ما بذله الباحث من تقسيم إلى بابين:

الأول: يُعنى برصد المصطلح البلاغيّ تأسيسًا على ما قرّ في مرحلة التقعيد من تبويب البلاغة في المعاني والبيان والبديع، وفي ذلك إشكال منهجيّ وعلميّ مأتاهما بإيجاز: حمل تصوّر السلف على الخلف، والآخر: يُعنى برصد المصطلحات النقديّة، وفي ذلك إشكال أكبر من حيث تمييز البلاغيّ عمّا هو نقديّ إذ ذاك غير أن ذلك لا يصرف عن جادّة القول؛ حيث

(١) المصطلحات البلاغيّة والنقديّة عند أبي هلال العسكريّ (٣٩٥هـ)، شامل عبيد درع المشوح، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمّان، ط١، ٢٠١٥م.

خلوّ الكتاب من إشارة أو إيراد لمصطلح "التّلطّف" الذي حلّ في الفصل الخامس والثلاثين من الباب التاسع (في شرح البديع) من كتاب الصناعتين.

٢.ما عُني بمصطلح "التّلطّف" في حقل الدراسات اللُّغويّة واللّسانيّات الاجتماعيّة والبلاغيّة؛ حيث توافرت دراسات عدّة عُنيت برصد "التّلطّف" في الاستعمال اللغويّ بمختلف النصوص، وقد صدرت عن تصوّر واحد يتلخّص في التعبير الحسن عن القبيح، أو لطافة القول بما فيه كناية عن المحظور اللغويّ[١].

---

(١) انظر: – أثر التلطف في التطور المصطلحيّ، سعيد جبر أبو خضر، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، السنة (٢٨)، العدد (١١٢)، ٢٠١٠م.

- التلطف في لغة القرآن الكريم، أحمد محمد فليح العموش، رسالة ماجستير، إشراف: سعيد جبر أبو خضر، ٢٠١١م، جامعة آل البيت، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الأردن.
- صور التلطف في الأحاديث النبويّة بصحيح البخاريّ (دراسة في ضوء علم اللّغة الاجتماعيّ)، إعداد: سهير إبراهيم محمد حسين، إشراف: أ.د.محمد السيد سليمان العيد، أ.د.محمد رجب محمد الوزير، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية الألسن، قسم اللّغة العربية، ٢٠١١م.
- أساليب التلطف النبويّ مع الأطفال في الصحيحين (دراسة بلاغيّة تحليليّة)، د.كمال أحمد محمد الزين، جامعة الأزهر، حوليّة كلّيّة اللّغة العربيّة بنين بجرجا، ع (١٧)، ج (٣)، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.
- المحظور اللّغويّ بين اللّامساس والتلطف في التعبير، د.بدر بن سالم القطيطي، مجلة كلّيّة الآداب، جامعة بنها، ع (٤٠)، أبريل ٢٠١٥م.
- التلطف في التعبير عن المحظور اللّغويّ: مفهومه، وأغراضه، وأساليبه، ومحدّداته الدلاليّة في المعجم العربيّ، محمد بن نافع العنزيّ، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ع (٩٦)، أكتوبر ٢٠١٦م.
- استخدام تلطف التعبير في القرآن الكريم (دراسة لغويّة)، آية ميرغني الدود حمزة، بحث تكميلي لنيل الماجستير، إشراف: د.فاطمة الزهراء عثمان عبدالرحمن، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، كلية اللّغات، قسم اللّغة العربيّة، ٢٠١٧م.

٣.ما عُني بدراسة شعر الشاعر الوجيه ابن الذروي؛ حيث أفاد البحث ممّا بذله أ.د. خالد بن محمد الجديع – رحمه الله – من جمع شعر الشاعر، وإبداء ملاحظاته التي كان منها التقاط هذه القصيدة اللّامية – محلّ الدراسة– التي نظمها الشاعر في ابن أبي حصينة وكان أحدب؛ إذ أثبت شيوعها، وجدليّة قراءتها بين التهكّم والسخرية والهجاء اللّاذع وبين الاعتذار باستحسان ما قد يستقبحه الناس، ومع ذهابه إلى الرأي الآخر إلا أنه أصغى للأول تصنيفًا؛ إذ سلكها فيما أورد في الهجاء(١).

وهو ما شرع إشكاليّة هذا البحث في الجانب الإجرائيّ، ومن ورائه الجانب النظريّ المتمثّل في مصطلح "التّلطّف" لدى رائده أبي هلال العسكريّ في كتاب الصناعتين؛ فكان أن تأسّس هذا البحث على الجانبين: النظريّ: (مصطلح التّلطّف في الدرس البلاغيّ والنقديّ)، والإجرائيّ: (ملامح "التّلطّف" في لاميّة الوجيه ابن الذّرويّ) بين يدي مقدمة وخاتمة.

كما أملى ذلك تحرّي ضوابط تقييس المصطلح النقديّ، ونهْج المنظور الحجاجيّ في المقاربة القرائيّة باعتبار اللّاميّة تخاطبًا يستند إلى الحجج والبراهين التي تلطّف بها الشّاعر لجعل القبيح (الحدب) حسنًا إن هو رام الاعتذار، أو متلطّفًا مستخفيًا بذلك استهزاءً وتهكّمًا.

وعلى الله قصد السبيل.

---

(١) انظر: الوجيه ابن الذّرويّ وما تبقّى من شعره، أ.د.خالد بن محمد الجديع، المملكة العربيّة السعوديّة، جامعة أمّ القرى، معهد البحوث العلميّة، مركز بحوث اللّغة العربيّة وآدابها، مكّة المكرّمة، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ٤٩-٥١.

الجانب النظريّ: مصطلح "التّلطّف" في الدرس البلاغيّ والنقديّ

ورد في أساس البلاغة: "فلان لطيف يلطُف لاستنباط المعاني. ولطفت بفلان: رفقت به... وتلطّف للأمر وفي الأمر: ترفّق"(١). وفي لسان العرب ورد اللّطيف من الأضداد؛ إذ "اللّطيف من الأجرام والكلام: ما لا خفاء فيه ... واللّطيف من الكلام: ما غمض معناه وخفي"(٢).

يلاحظ في الاستعمال اللغويّ وروده في مجال استنباط المعاني وصناعة الكلام؛ إضافة إلى مجال المقام التواصليّ بما أنه يعني الرفق بالمخاطَب، والترفّق للتخاطب. أما مجيء "اللّطيف" من الأضداد؛ ففيه إشارة إلى بلاغته؛ حيث البيان والوضوح تارةً، والاستتار بما فيه نبذ المباشرة والسطحيّة تارةً أخرى.

وقد عقّب أبو هلال العسكريّ إثر إيراده قول محمد بن علي – رضي الله عنهما– "البلاغة قولٌ مُفْقِهٌ في لطف"(٣) بقوله: "فالمُفقه: المُفْهِم، واللّطيف من الكلام: ما تعطف به القلوب النافرة، ويؤنس القلوب المستوحشة، وتلين به العريكة الأبيّة المستصعبة، ويُبلغ به الحاجة، وتُقام به الحجة؛ فتخلص نفسك من العيب، ويلزم صاحبك الذنب، من غير أن تهيجه وتقلقه، وتستدعي غضبه، وتستثير حفيظته"(٤).

---

(١) أساس البلاغة، الزمخشري، تحقيق: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت، مادة (لطف)، ص٤٠٩.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، مادة (لطف)، ج٩ / ص ٣١٦.

(٣) كتاب الصناعتين، أبوهلال العسكريّ، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربيّ، ط٢، د.ت، ص٥٧.

(٤) المصدر السابق، ص٥٧.

يقتضي هذا التعقيب الشارح تخاطبًا يفضي فيه المخاطِب إلى المخاطَب برفق وأناة بغية تحقيق نجاعة التواصل في غير مقام؛ فيحصل العطف في مقام المنافرة، والأنس في مقام الوحشة، واللّين في مقام الإباء، ويصل بذلك المراد، ويؤدي المخاطِب وظيفته مع سلامته من غير ملامة قد تلحق المخاطَب.

وقد آثر البحث إيراد قولة العسكريّ إثر بيان المدلول اللغويّ لمصطلح "التّلطّف" لعقد الصلة بين الاستعمالين اللغويّ والبلاغيّ من جهة، ولإدراك الفضاء الكتابيّ للمصطلح في كتاب الصناعتين من جهة أخرى؛ إذ يجيء هذا التعقيب الشارح للّطيف من الكلام في خاتمة سياق ما تناوله "الباب الأول: في الإبانة عن موضوع البلاغة في أصل اللغة وما يجري معه من تصرّف لفظها، وذكر حدودها، وشرح وجوهها، وضرب الأمثلة في كل نوع منها، وتفسير ما جاء عن العلماء فيها"(١).

أما مصطلح "التّلطّف" فهو من بديع العسكريّ، وبديه اصطلاحه كما في هذا النص: "قال الشيخ أبو هلال رحمه الله: فجملة ما زدتُ من هذه الفنون عشرة فصول"(٢) وعدّه منها.

وقد خصّه بالفصل الخامس والثلاثين الذي ختم به الباب التاسع "في شرح البديع"، وعرّفه بقوله: "وهو أن تتلطّف للمعنى الحسن حتى تهجّنه، وللمعنى الهجين حتى تحسّنه"(٣)، ثم أردف بإحالة كلامية؛ إذ قال: "وقد

(١) كتاب الصناعتين، أبوهلال العسكريّ ، ص١١.
(٢) نفسه، ص٤٥٠.
(٣) نفسه، ص٤٤٥.

ذكرت طرفًا منه في أول الكتاب إلا أني لم أسمّه هناك بهذا الاسم فيشتهر به، ويكون بابًا برأسه كأخواته من أبواب الصنعة"(١).

يجدر قبل قيد ما أحال عليه أبو هلال تبيانُ إعلان الاصطلاح هنا، وإعلانه بقصد إشهاره في الدرس البلاغيّ عند العرب؛ مع استصحاب حسن التدبير في التأليف، وصنعة الكتاب؛ إذ أرجأ إشهار المصطلح لبعض التدبير حتى يحلّ منفردًا مستقلًّا عن مصطلحات ما مضى من فصول الباب التاسع.

وقد عنى بإحالته الكلاميّة ما قيّده ختامَ الباب الأول من الكتاب إثر سوقه أقوالًا في البلاغة، كان منها قول ابن المقفع: "البلاغة كشف ما غمُض من الحق، وتصوير الحق في صورة الباطل"(٢)؛ إذ علّق بعدُ بقوله: "وإنما الشأن في تحسين ما ليس بحسن، وتصحيح ما ليس بصحيح بضربٍ من الاحتيال والتحيّل، ونوعٍ من العلل والمعاريض والمعاذير؛ ليخفى موضع الإشارة، ويغمُض موقع التقصير، وما أكثر ما يحتاج الكاتب إلى هذا الجنس عند اعتذاره من هزيمة، وحاجته إلى تغيّر رسم، أو رفع منزلة دنيء له فيه هوًى، أو حطّ منزلة شريف استحق ذلك منه، إلى غير ذلك من عوارض أموره"(٣).

ويلفت النظر في هذه الإحالة جملة أمور؛ منها:

- أنّ الافتنان البلاغيّ يكمن في التخييل؛ حيث تحبيب النفس إلى شيء، أو تنفيرها عنه.

---

(١) كتاب الصناعتين، أبوهلال العسكريّ ، ص٤٤٥.

(٢) نفسه، ص٥٩.

(٣) نفسه، ص٥٩.

– أنّ التخييل يقتضي الحيلة الكلامية مثلما يقتضي الحلية؛ فيعمد المخاطِب إلى زرع الحجج وضرب البراهين والأدلة مثلما يعنى بتحسين التخاطب.

– أنّ "التّلطّف" بادٍ من جهتين: إحداهما: الترفّق بالتخاطب، والرفق بالمخاطَب، والأخرى: إخفاء القبيح، ومواراته بما يستر عواره؛ فيحصل بذلك تمام معنى "التّلطّف": الرفق، والخفاء.

– أنّ "التلطّف" منزع من منازع صناعة المعنى الشريف في المقام الوضيع، والعكس.

وقد جعل أبو هلال هذا الأخير أعلى رتب البلاغة؛ إذ عقد كلامه السابق بقوله: "فأعلى رتب البلاغة أن يحتجّ للمذموم حتى يخرجه في معرض المحمود، وللمحمود حتى يصيّره في صورة المذموم"(١). ثم ضرب مثالين: أحدهما: في ذمّ المشورة، والآخر في مدح الموت؛ فكان ذلك على هيئة لفّ ونشر غير مرتّب؛ لينتهي إلى الإشادة بقدرة المخاطِب بقوله: "فالمتمكّن من نفسه يضع لسانه حيث يريد"(٢)، والإشارة إلى كثرة الشواهد على ذلك بقوله: "ومثل هذا كثير لا وجه لاستيفائه في مثل هذا الموضع"(٣).

وعودًا على ما عقده أبو هلال في الفصل الخامس والثلاثين الذي خصّه بالتّلطّف بعد استيفاء إحالته الكلامية؛ فقد ساق شواهد شعريّة ونثريّة في تحسين القبيح، وأخرى في تقبيح الحسن؛ فكان من الأول: تحسين

(١) كتاب الصناعتين، أبوهلال العسكريّ ، ص٥٩.
(٢) نفسه، ص٦٠.
(٣) نفسه، ص٦٠.

الحقد، والشر، والسودان، والبخل، وغيرها، وكان من الآخر: تقبيح اللّباس، والوسم، والصبر، والورد، وغيرها؛ مما يُحتجّ فيه استحسانًا أو استهجانًا(١).

ثم ختم سياق بيانه مصطلح "التّلطّف" بما يُبيْن سلوكه في سكّ المصطلح؛ حيث يستوعب المبنى المعنى، ويصدق الدالّ على مدلوله؛ إذ يقول مباهيًا باصطلاحه: "وقد فرغنا من شرح أبواب البديع، وتبيين وجوهها، وإيضاح طرقها، والزيادة التي زدنا فيها ستة فصول، وأبرزناها في قوالبها من الألفاظ من غير إخلال ولا إهدار. وإذا أردت أن تعرف فضلها على ما عمل في معناها قبلها؛ فميّل بينها وبينه؛ فإنك تقضي لها عليه، ولا تنصرف بالاستحسان عنها إليه، إن شاء الله"(٢).

وقد شهد مصطلح "التّلطّف" شيئًا من التجاذب في المدلول، أو الدالّ لدى بعض البديعيّين؛ إذ أقرّ أسامة بن منقذ الدالّ "التّلطّف" غير أنه عرّفه بقوله: "وهو أن يلفّق كلامًا مع كلام آخر فيولّد من الكلامين كلامًا ثالثًا"(٣)؛ مستشهدًا بإحدى صوره الواردة في معرض الشواهد التي ساقها أبو هلال العسكريّ؛ مما يعكس خصوصيّة التصوّر، وبناء معنى الاصطلاح على صورة من صور الشواهد المختلفة الواردة في كتاب الصناعتين التي لا يستوعبها ما ذهب إليه أسامة من معنى أو متصوّر؛ فضلًا عن كون التعبير بالتلفيق أليق في باب السرقات الشعريّة أو الأخذ المشروع.

---

(١) انظر: كتاب الصناعتين، أبوهلال العسكريّ ، ص٤٤٥- ٤٤٧.

(٢) نفسه، ص ٤٤٨.

(٣) البديع في نقد الشعر، أسامة بن منقذ، تحقيق: د.أحمد أحمد بدوي، د.حامد عبدالمجيد، مراجعة: إبراهيم مصطفى، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، د.ط، د.ت، ص٢٨٤.

وإذا كان أسامة قد قصَر الدالّ "التّلطّف" على مدلول أنحى في التلفيق؛ فإنّ ثلّة من البديعيّين قد توسّعوا في المدلول، ودعوه بغير "التلطّف" الذي عرفوه؛ إذ أسموه "التغاير"؛ لكنّهم ما برحوا النصّ عليه حين استهلال اصطلاحهم، بل استعماله حين تعريفهم ما اختاروا من اصطلاح "التغاير"؛ كما هو بيّنٌ في النصوص الموالية:

- قال صفيّ الدين الحلّيّ (ت ٧٥٠هـ): "وسمّاه [أي: التغاير] قومٌ التّلطّف، وهو أن يتلطّف الشاعر في التوصل إلى مدح ما كان قد ذمّه من قبلُ، هو أو غيره، أو ذمِّ ما كان مدحه هو أو غيره"(١).

- قال ابن حجّة الحمويّ (ت ٨٣٧هـ) متابعًا شيخه الحلّيّ(٢): "سمّاه [أي: التغاير] قومٌ التّلطّف، وهو أن يتلطّف الشاعر بتوصله إلى مدح ما كان قد ذمّه هو، أو غيره.."(٣).

---

(١) شرح الكافية البديعيّة في علوم البلاغة ومحاسن البديع، صفي الدين الحلي، تحقيق: د.نسيب نشاوي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ص١٠٢.

(٢) لم يدعُه الحمويّ "التلطّف" مثلما جنح إلى ذلك أحد الباحثين؛ فسلكه إثر أبي هلال العسكريّ حين قال: "أما أبو هلال العسكريّ والحمويّ؛ ففضّلا تسمية هذا النوع من الأسلوب بـ(التلطّف)..."*؛ موردًا مفهوم أبي هلال، ومقتصرًا على ما نسخه الحمويّ من قول شيخه الحلّيّ؛ إذ ساق المفهوم من غير أن يفطن إلى أنهما يحكيان رأي آخرِين إزاء ما أقرّاه من مصطلح "التغاير"، ولو أخذا بـ"التلطّف" لأطلقاه عِوَض "التغاير" الذي وسما به الباب في كتابيهما. *أثر التلقي في صياغة المصطلح البلاغيّ والنقديّ، أ.م.د.لطيف محمود محمد، مجلّة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد (٢٨)، آب ٢٠٠٦م، ص٤٩٦.

(٣) خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجّة الحمويّ، تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د.ط، ٢٠٠٤م، ج١/ ص٢٢٧.

– قال ابن معصوم المدنيّ (ت ١١٢٠هـ): "ويسمّيه [أي: التغاير] قومٌ التّلطّف، هو أن يتلطف الناظم أو الناثر في التوصل إلى مدح مذموم، أو ذم ممدوح، سواء كان هو الذي ذمّه أو مدحه من قِبَل نفسه أو غيره"(١).

والحقّ أنّ منازعة تلك الأقوال اصطلاحَ "التّلطّف" تتنزّل منزلة الإقرار، لا الإنكار؛ للاعتراف بتسميته على لسان قوم آخرين، ولنصّهم عليه حين أرادوا تعريف ما ارتضوه (التغاير)(٢)؛ مما يحمل على ضرورة إرساء مصطلح "التّلطّف" في الدرس البلاغيّ والنقديّ عند العرب.

وقد أكّد ذلك ما قرّ في كتب المصطلحات البلاغيّة والنقديّة الحديثة؛ إذ أودع أربابها هذا المصطلح في معجماتهم كما شهدوا بريادة أبي هلال العسكريّ في سكّ مصطلح "التّلطّف"؛ من ذلك:

– "التّلطّف: وهو فنّ استخرجه أبو هلال العسكريّ. قال: هو أن تتلطّف للمعنى الحسن حتى تهجّنه، والمعنى الهجين حتى تحسّنه"(٣).

– "التّلطّف من ابتداع العسكريّ، وقد قال في تعريفه: هو أن تتلطّف للمعنى الحسن حتى تهجّنه، والمعنى الهجين حتى تحسّنه"(٤).

---

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع، ابن معصوم المدنيّ، تحقيق: شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان، النجف، ط١، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، ج٢/ ص١٦٢.

(٢) وضع ابن رشيق القيروانيّ حدّ التغاير من غير تعالق مع التّلطّف كما صار عند الخلف؛ إذ قال: "وهو أن يتضاد المذهبان في المعنى حتى يتقاوما، ثم يصحّا جميعًا، وذلك من افتنان الشعراء وتصرفهم وغوص أفكارهم". العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط٥، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ج١/ ص١٠٠.

(٣) معجم البلاغة العربيّة، د.بدوي طبانة، دار المنارة، جدة/ دار الرفاعي، الرياض، ط٣، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ص٦٠٨.

(٤) معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها، د.أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلميّ العراقيّ، د.ط، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ج٢/ ص٣٤١. وقد أثبت النصّ نفسه في معجم النقد العربيّ القديم، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، بغداد، ط١، ١٩٨٩م، ج١/ ص٣٧٩.

- "التّلطّف هو عند أبي هلال العسكري أن تتلطّف للمعنى الحسن حتى تهجّنه، والمعنى الهجين حتى تحسّنه"(١).

ولعلّ هذا الاستقرار في معجمات المصطلحات البلاغيّة والنقديّة الحديثة، والاستقراء، هما ما أسّس عليهما محمد عزام حين أفرد مصطلح "التّلطّف" ومفهومه معزوًّا إلى رائده أبي هلال العسكريّ ليس غير(٢).

ولا يعزب إثر هذا السرد الاصطلاحيّ ما ألّفه أبو منصور الثعالبيّ (ت ٤٢٩هـ)؛ مما يحقق كُنه هذا المصطلح، وإن لم يشر إليه؛ إذ وسم كتابه بـ"تحسين القبيح وتقبيح الحسن"، وذكر في خطبته ما يأتلف مع ما مضى من تزكية أبي هلال العسكريّ للتّلطّف وجعله أعلى رتب البلاغة حيث يقول الثعالبيّ: "أمّا بعد...فإنّ هذا الكتاب ألّفته ... وأودعته لمعًا من غرر البلغاء ونكت الشعراء في تحسين القبيح وتقبيح الحسن؛ إذ هما غايتا البراعة، والقدرة على جزل الكلام في سرّ البلاغة، وسحر الصناعة. وما أراني سُبقتُ إلى مثله في طرائف المؤلّفات، وبدائع المصنّفات..."(٣).

إنّ كلمات خطبة كتاب الثعالبي لا تؤكد منزلة هذا المأتى في صناعة الأدب والأديب، وحسب، بل ترسّخ الحاجة إلى إحياء بديعِ أبي هلال العسكريّ مصطلحِ "التلطّف"؛ ليستوعب مثل هذا الصنف العالي من صنوف

---

(١) معجم المصطلحات العربيّة في اللّغة والأدب، مجدي وهبه، كامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م، ص١١٩.

(٢) انظر: المصطلح النقديّ في التراث الأدبيّ العربيّ، محمد عزام، دار الشرق العربيّ، بيروت، د.ط، د.ت، ص١٢٢.

(٣) تحسين القبيح وتقبيح الحسن، أبو منصور الثعالبيّ، تحقيق: شاكر العاشور، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، الجمهوريّة العراقيّة، إحياء التراث الإسلاميّ، الكتاب الثامن والثلاثون، ط١، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ص٢٧-٢٨.

صناعة الأدب الذي استدلّ به عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧٤هـ) على سحر الصناعة؛ فساق شواهد في تحسين القبيح، وأخرى في تقبيح الحسن(١).

ويقوّي هذه السبيلَ رسوخُ مصطلح "التّلطّف" في الدراسات اللّغويّة، واللّسانيات الاجتماعيّة؛ فمجمل معناه: التعبير عن القبيح باللّفظ الحسن، أو ما تواتر لدى المشتغلين تسميته "اللامساس"؛ مريدين التّلطّف في التعبير عن المحظور اللغويّ غير أنّ ذلك لا يعني مطابقة التصوّر لما هذا البحث بسبيله؛ لأنّ ما عَنوه يندرج في لطافة المعنى، والكناية عن القبيح بالتعبير الحسن(٢)، لا ما يعنيه "التلطّف" عند رائده العسكريّ من تصوير القبيح جميلًا، والعكس؛ اعتمادًا عل الحجّة والبرهان.

والحاصل أن مصطلح "التّلطّف" بما عناه رائده أبو هلال العسكريّ في الدرس البلاغيّ والنقديّ قمنٌ بالاستقرار في حقل المصطلحات البلاغيّة

---

(١) انظر: أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلّق عليه: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، ص ٣٤٣-٣٤٩.

(٢) لذا نجد ابن أبي الإصبع المصريّ قد عدّ ذلك من الكناية؛ إذ صدّر بيانه عنها بقوله: "هي عبارة عن تعبير المتكلم عن المعنى القبيح باللفظ الحسن، وعن النجس بالطاهر، وعن الفاحش بالعفيف، هذا إذا قصد المتكلم نزاهة كلامه عن العيب". بديع القرآن، ابن أبي الإصبع المصريّ، تقديم وتحقيق: د.حفني محمد شرف، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت، القسم الثاني،ص٥٣.

ـ وقد جانب الصواب أحد الباحثين حين عزا المفهوم الوارد لدى ابن أبي الإصبع المصريّ إلى "التلطّف"؛ خالطًا فهمه الخاصّ بمفهوم المصريّ الذي عبّر بهذا المفهوم عن "الكناية". انظر: التلطف في القرآن الكريم (دراسة بلاغية تربوية)، فيصل هادي، بحث مقدم لتكملة الحصول على الماجستير، إشراف: د.تركيس لوبيس، برنامج الدراسات العليا لقسم تعلّم اللّغة العربيّة- كلية التربية، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية، جاكرتا، ٢٠٢١م، ص١٣.

والنقديّة، ومن ثمّ المقاربة القرائيّة به؛ لما بان من قدرته على إظهار براعة الأديب، وبلاغته الحجاجيّة في تبرير مخالفة الإلف بتحسين القبيح، وتقبيح الحسن لا على سبيل الادّعاء وحسب، بل التأثير في المتلقّي بالمقاومة البيانيّة الضّديّة للصور الراسخة في الوعي الجمعيّ.

وبهذا الاستقرار الاصطلاحيّ يبيْن الاستقلال عمّا هو راسخ في الدراسات اللّغويّة بعامّة، واللّسانيّات الاجتماعيّة بخاصّة عن مفهوم "التّلطّف" الذي لا يعدو عن لطفٍ في التعبير وكنايةٍ عن القبيح بالحسن، لا العكس من غير قصد التأثير في المتلقي، أو التماس الحجة والبرهان في سبيل ذلك.

الجانب الإجرائيّ: ملامح "التلطّف" في لاميّة الوجيه ابن الذّرويّ

يعدّ الشاعر الوجيه ابن الذّرويّ من شعراء القرن السادس الهجريّ الذي شهد الحملات الصليبيّة وجملة من الأحداث التاريخيّة مثلما أنه كان وافر الشعر والشعراء غير أن الوجيه ابن الذّرويّ لم ينل نصيبه من ذِكْر الدارسين في العصر الحديث مثلما نال عند المتقدمين كمعاصره العماد الأصفهانيّ في الخريدة[١].

وتجيء قصديته (اللّاميّة) التي نظمها في ابن أبي حصينة، وكان أحدب، في مقدمة قصائده شهرةً وجودةً وذيوعًا؛ ممّا حمل على جمع الديوان[٢]. وهي تبلغ عشرين بيتًا مكتملة البناء من حيث المطلع والمقدّمة، والعرض، والخاتمة[٣]:

١- يا أخي كيف غيّرتنا الليالي وأحالتْ ما بيننا بالِمحالِ

(١) انظر: الوجيه ابن الذّرويّ وما تبقّى من شعره، ٦.
(٢) انظر: المصدر السابق، ص٦، ٤٩.
(٣) نفسه: ص١٤٦ – ١٤٧.

٢- حـــاش لله أن أصـــافيَ خلًّـــا ... فيرانـــي في ودّه ذا اخـــتلالِ
٣- زعمـــوا أنّـــني نظمـــتُ هجـــاءً ... مُعْرِبًـــا فيـــك عـــن شـــنيع المقـــالِ
٤- كـــذبوا إنمـــا وصـــفتُ الـــذي حـــز ... تَ مـــن الفضـــلِ والنّهـــى والكمـــالِ
٥- لا تظـــنّن حَدْبـــةَ الظَهـــرِ عيبًـــا ... هـــيَ في الحُســـنِ مـــن صـــفاتِ الهـــلالِ
٦- وكـــذاك القِســـيُّ محـــدودباتٌ ... وهـــي أنكـــى مـــن الظُبـــى والعـــوالي
٧- ودَنَـــاني القضـــاةِ وهـــي كمـــا تعـــ ... ـــلمُ كانـــت موصـــوفةً بالجمـــالِ
٨- وإذا مـــا عـــلا السّـــنامُ ففيـــه ... لقـــروم الجِمـــالِ أيُّ جَمـــالِ
٩- وأرى الانحنـــاءَ في مَنْسِـــر البـــا ... زيْ ولم يَعْـــدُ مِخْلَـــبَ الرِّئْبَـــالِ
١٠- كـــوّن الله حَدْبـــةً فيـــك إن شئـــ ... ـــتَ مـــن الفضـــلِ أو مـــنَ الإفضـــالِ
١١- فأتـــتْ ربـــوةً علـــى طَـــودِ حلـــمٍ ... وغـــدتْ موجـــةً لبحـــرٍ نـــوالِ
١٢- مـــا رأتهـــا النســـاءُ إلا تمنّـــت ... لـــو غـــدتْ حليـــةً لكـــلّ الرجـــالِ
١٣- وأبـــو الغصـــن أنـــت لا شـــك فـــيه ... وهـــو ربُّ القـــوام والإعـــتدالِ
١٤- قـــد تحلّـــيتَ بانحـــناءٍ فـــأنتَ الـــرّ ... اكـــعُ المستمـــرُّ في كـــل حـــالِ
١٥- وتعجّلـــتَ حمـــلَ وزرك في الظّهـــ ... ـــرِ فأمْنًـــا في موقـــف الأهـــوالِ
١٦- إنّ حمـــلَ الـــذنوب أهـــونُ في الدّنـــ ... ـــيا علـــى أنّـــهُ مـــن الأثقـــالِ
١٧- عُـــدْ إلى ودّنـــا القـــديمِ ولا تصـــ ... ـــغِ لقيـــلٍ مـــن الوشـــاةِ وقـــالِ
١٨- وتـــذكرْ لياليًـــا حـــين ولّـــت ... أَوْدَعَـــتْ حســـنَها عقـــودَ لآلـــي
١٩- أتُـــرى بالـــدعاء يرجـــعُ شملـــي ... أم دعـــائي مُضـــيّعٌ وابتهـــالي
٢٠- وإذا لم يكـــن مـــن الهجـــرِ بُـــدٌّ ... فعســـى أن تزورنـــا في الخيـــالِ

وقبل تبيّن ملامح "التّلطّف" في وصف الحدب/ الأحدب يجمل بيان تلقّي الأقدمين هذا النصَّ الشعريَّ؛ إذ سلكه ثلّة في مقام التهكّم، ونازع في ذلـك

جامع الديوان؛ إذ حمل استحسان القبيح على وجه الاستعطاف والاعتذار؛ مستمسكًا بظاهر قول الشاعر[١]:

زعموا أنّني نظمتُ هجاءً معربًا فيك عن شنيع المقالِ
كذبوا إنما وصفتُ الذي حُزْ تَ من الفضل والنهى والكمالِ

ومعتذرًا للمصادر التي سلكت النصّ في التهكّم بأنها لم تورد البيتين[٢] غير أن تلك المنازعة لم تحمله على تصنيف النصّ في غير غرض الهجاء حين قدّم سرد أغراض الشعر عند الوجيه ابن الذّرويّ[٣].

ولن يعجل الحديث في ترجيح أيّ تلقٍّ قد أصاب مقصِد الشاعر بقدر ما يسعى إلى إقرار إجماع التلقّي على أنّ هذا من (استحسان القبيح) الذي يعد نصيف جوهر مصطلح "التلطّف"؛ فقد عبّر عن ذلك ابن أبي الإصبع المصريّ بقوله: "وشاهد المدح في موضع الاستهزاء قول ابن الذّرويّ في ابن أبي حصينة..."[٤] في باب التهكّم، وتبعه في ذلك صاحب الطراز[٥]. أما جامع الديوان فقد انتجع قراءة أخرى مضادّة انتهى فيها إلى "أنّها لا تعدو أن تكون من باب الاعتذار واستحسان ما قد يستقبحه الناس"[٦].

---

(١) الوجيه ابن الذّرويّ وما تبقّى من شعره، ص١٤٦.
(٢) نفسه، ص٥٠ - ٥١.
(٣) نفسه، ص٤٦-٥١.
(٤) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، ابن أبي الإصبع المصريّ، تقديم وتحقيق: د.حفني محمد شرف، جمهورية مصر العربية، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، د.ط، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، ص٥٦٩.
(٥) انظر: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلويّ، مكتبة المعارف، الرياض، د.ط، د.ت، ج٣/ ص١٦١-١٦٤.
(٦) الوجيه ابن الذّرويّ وما تبقّى من شعره، ص٤٩.

وهذا يُسْلمنا ابتداءً إلى صواب اختيار هذا النصّ الشعريّ تمثيلًا لمقولة "التّلطّف" باعتبارها خيارًا من خيارات صناعة المعنى الشعريّ، وأسلوبًا من أساليب التخاطب الأدبيّ؛ لما أبانه رائد المصطلح أبو هلال العسكريّ – كما سبق – في معرِض الكشف عن عموم دلالة اللّطيف من الكلام؛ إذ يكون به عطف القلوب وإيناسها، وبلوغ المأرب، وإقامة الحجّة مع النأي بالنفس عن العيب، وإلزام الصاحب بالذنب من غير استثارة غضبه أو تهييج حفيظته(١).

كما يفضي تملّي النصّ الشعريّ إلى تحقيق مقوّمات المقام الشعريّ للتّلطّف، ومأتى ذلك في النص كما يلي:

١.التوتّر في علاقة التخاطب بين استعطاف المخاطِب ونفور المخاطَب كما في البيتين الأول والثاني.

٢.الإحالة الخارجية إلى مصدر التوتّر تمهيدًا إلى استقرار العلاقة، واستقلالها عن أي مؤثر كما في البيتين الثالث والرابع.

٣.بلوغ الحاجة بتحسين القبيح في حال استجابة المخاطَب، أو التهكّم بلبوس المديح في حال النفور كما في الأبيات (٥-١٦)، وأظهر ما يكون الآخر في البيتين (١٥-١٦).

٤.إقامة الحجج، وضرب الأدلة والبراهين في سبيل تحسين القبيح كما في الأبيات (٥-١٦).

٥.عود على بدء بالاستعطاف واستمالة المخاطَب، والإحالة الخارجية إلى مصدر التوتّر بين المتخاطبَين كما في البيتين (١٧-١٨).

٦.نزوع المخاطِب إلى التبرُّؤ من كل عيب، وإلزام المخاطَب بالتبعة والذنب كما في البيتين اللّذين خُتمت بهما القصيدة (١٩-٢٠).

---

(١) انظر: كتاب الصناعتين، ص٥٧.

إنّ هذه المراوحة في النصّ الشعريّ بين نزوعٍ إلى تحسين القبيح، أو تضمينِ التهكّم هي ما يمكن أن يُستوعب بها تلقّي الأقدمين الذين سلكوا النصّ في التهكّم، وتلقّي من اعتنى بالديوان الذي سلكه في الاستعطاف قراءةً غيرَ أنّه لم يجرؤ على مخالفتهم تصنيفًا؛ إذ سلكه في غرض الهجاء.

وجملة الأمر أنّ المقام الشعريّ يحتمل جَدْل هاتين القراءتين اللّتين تعكسان مراوحة العلاقة بين الإقبال والنفور، والمدح والتهكّم؛ مما يستوعبه "التّلطّف" أسلوبًا وأداءً ظهرت ملامحه في أبعاد ثلاثة: التصوير الفنّيّ، وتوليد المعنى، والاستدلال الحجاجيّ، وإن كان الأخير هو حاصل سابقيه، والمؤدّي لهما، والمؤدَّى بهما في آن.

- **التّصوير الفنّيّ**:

يتلخّص مشهد وصف الأحدب/ الحدب في جوهر النصّ الشعريّ بين يدي المقدمة والخاتمة؛ إذ تستقلّ الأبيات (٥-١٦) بهذا المشهد الذي تنوّعت مصادر صوره، وتعدّدت دلالاتها غير أنّها اتّحدت في رسم الصورة الخارجيّة لمشهد الحدب؛ فقد انتزع الشاعر صوره من مشاهد الكون (الهلال، موج البحر)، ومعجم الحرب والشجاعة والإقدام (القسيّ، مَنْسِر البازي، مخلب الأسد)، ونماذج الحسن والجمال (داناي القضاة[1]، السنام)، والخلق والجلال (الفضل والإفضال، ربوة على طود حلم، موجة لبحرٍ نوال، الراكع، الورع)، وكلّ هاتيك الصور قد اختزنتها الذاكرة، ثم استدعتها بقوّة الخيال؛ فتوافقت نحو سبيل تحسين القبيح، وهذا هو ديدن كلّ شاعر حين ينظم في موضوع

(١) لم يورد معناها من اعتنى بشعر الوجيه ابن الذّرويّ. والمراد: "قلنسوة محددة الطرف يلبسها القضاة الأكابر، وليست من كلام العرب...". المعجم العربيّ لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثّقة من الجاهليّة حتى العصر الحديث، د.رجب عبدالجواد إبراهيم، دار الآفاق العربيّة، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص١٨٣.

لم يعهده؛ فإنه يوقظ حسّه، ويستجمع تجاربه ومشاهده على نحوٍ يبدي فيه ثراء تجربته الشعريّة وقوّة خياله وخصوبته[١]؛ كما أن التأليف بين هذه المشاهد، وتضافرها في أداء حسٍّ انفعاليٍّ واحدٍ، وإنفاذ تأثيرٍ نفسيٍّ موحّدٍ؛ ممّا يقاس به براعة الشاعر وتفرّده في صناعة الصورة ومن ورائها المعنى[٢].

ألحّ الوجيه ابن الذّرويّ على الشكل/ الحدب؛ فاستحضر له جمال الظاهر وجلال الباطن تمثيلًا بـ(الهلال، القسيّ، دناني القضاة، السنام، منسر البازي، مخلب الرئبال)، ثم أمعن في جلال الباطن؛ فمضى يفسّر الشكل الحقيقيّ/ الخلقيّ من غير قياس تمثيل -كما مضى-؛ محاولًا تجاوز التبرير إلى المباهاة والاعتزاز؛ فردّ القول مباشرةً إلى (الحدبة) من غير توصيف تمثيليّ؛ ليملأها بما يصرف النظر عن الانتقاص؛ فهي من (الفضل أو من الإفضال)، أو هي (ربوة على طود حلم)، أو (موجة لبحرٍ نوالٍ)، وكلٌّ من هذه النعوت مطمح النفوس، ومطمع النساء حيث يتمنين مثلها في الرجال، ثم دحا القول، وعمّق النظر حين جعل الانحناء بعد أن أرسى كنيته (وأبو الغصن)[٣] حلية ولبوسًا من لباس التقوى والورع؛ فاستحضر مشهد (الراكع) أو من تعجّل وزره في الدنيا تخفّفًا منه في الأخرى.

---

(١) انظر: الصورة الأدبيّة، د.مصطفى ناصف، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، ١٩٨٣م، ص٣١-٣٢.

(٢) انظر: الصورة الشعريّة في النّقد العربيّ الحديث، د.بشرى موسى صالح، المركز الثقافيّ العربيّ، بيروت، ط١، ١٩٩٤م، ص١٢.

(٣) كما في البيت الثالث عشر. ولم يعلّق عليه من اعتنى بشعره. وقد ذكر الراغب الأصفهانيّ أنّ الأحدب يكنى (أبا الغصن). انظر: محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، الراغب الأصفهانيّ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ، ج٢/ ص٣٦٩. ولم يورد هذا ابن منظور، بل قال: "وأبو الغصن: كنية جحى". لسان العرب، ج١٣ / ث٣١٤. مادة (غ.ص.ن).

تلك اللّوحات المتلاحقة بألوانها الباهية وأبعادها الداخليّة لم تسلم من بياض بعض الزوايا، وفجوات تحتمل انسلال ما ادّعى الشاعر مقاومته غرضًا ومعنًى صدرَ أبياته؛ إذ قال(١):

زعموا أنني نظمتُ هجاءً معربًا فيكَ عن شنيع المقالِ
كذبوا إنما وصفتُ الذي حزتَ من الفضل والنهى والكمالِ

ومأتى ذلك لا ما أبداه التلقّي القديم للقصيدة حيث سُلكت في مقام التهكّم، أو الذم بصفات المدح – كما سبق –؛ مما يقاومه ظاهر التعبير (لا تظنّن حدبة الظهر عيبًا)؛ لكن من غير ممانعة احتمال مقتضى انتزاع اعتراف المخاطَب بما يشينه من عيب؛ فتكون مرافعة الشاعر صوريّة، أو هي مدافعة نحو تكريس هذا العيب (الحدبة)، وإمعانٌ في الانتقاص والقدح الذي لم يمّح أثره في البيت التالي: (وكذاك القسيّ محدودبات... البيت)، وأبْينُ بياض بين ألوان تلك اللّوحات، وأوسع فجوة تلك الصورة التبريريّة المنتزعة من سياق الذم (وتعجّلتَ حمل وزرك... البيت)، وإن تولّدت من سياق المدح (قد تحلّيت بانحناء... البيت)، وتولّد عنها بعدُ التبريرُ (إنّ حمل الذنوب أهون في الدنيا... البيت)؛ ذلك أنّ بشاعة الصورة وقبح المآل أظهرُ؛ مما يجعل المتلقّي أمام موقف انفعاليّ متأرجح بين (المدح/ الهجاء)، وبين (الاعتذار/ التهكّم) بانَ بسطوعٍ خاتمةَ الأبيات التي تمنّي النفس العودة إلى الودّ والوصل، أو الإبقاء على الهجر؛ مع حيازة الشاعر الفضل في الودّ ورجاء الوصل، واقتضاء خلاف ذلك للمخاطَب؛ ممّا هو غاية "التّلطّف" في التخاطب الذي انتهى إليه أبو هلال العسكريّ بقوله: "فتخلّص نفسك من

(١) الوجيه ابن الذّرويّ وما تبقّى من شعره، ص١٤٦.

العيب، ويلزم صاحبَك الذنبُ، من غير أن تهيجه وتقلقه، وتستدعي غضبه، وتستثير حفيظته"(١).

-**توليد المعنى**:

من الإشارات المبكّرة في الاحتجاج ما سكّه أبو هلال العسكريّ (الاستشهاد والاحتجاج)؛ مريدًا به "أن تأتي بمعنى ثم تؤكّده بمعنى آخر يجري مجرى الاستشهاد على الأوّل، والحجّة على صحّته"(٢) وكان قد قدّمه بما يكشف تفاعله في النصّ؛ إذ قال: "ومجراه مجرى التذييل لتوليد المعنى"(٣).

فرض "التّلطّف"/ تحسين القبيح –بما أنه قائم على المفارقة في السياق والمقام– المعانيَ الضدّيّةَ التي كانت أول مظاهر توليد المعنى من نوع البيت الخامس(٤):

لا تظنّنَ حدبة الظهر عيبًا هي في الحسن من صفات الهلالِ

حيث الانتقال من مشهد معيب إلى مشهد حسن، وكذا ما ولِيه في البيت السادس؛ فالقسيّ على أنها محدودبات أنكى وأمضى من الظُّبى والعوالي على استقامتها واعتدالها.

وثاني مظاهر توليد المعنى إفضاء الوصف إلى نموذج جماليّ؛ فيُرتَّب النموذج على ما تقدّم كما في الأبيات (٧-٩).

---

(١) كتاب الصناعتين، ص٥٧.

(٢) المصدر السابق، ص٤٣٤.

(٣) نفسه، ص٤٣٤.

(٤) الوجيه ابن الذّرويّ وما تبقّى من شعره، ص١٤٦.

وثالث مظاهر توليد المعنى الاستعارة الجهويّة حيث السموّ بالمشهد الحقيقيّ، والتسامي بالحدبة فضلًا من المحامد، وإفضالًا بها على الآخرين، و(ربوة على طود حلم)، و(موجة لبحرٍ نوالِ)، وكلّ ذلك يأتلف مع سابقه في الإفضاء إلى النموذج الجماليّ كما سعى إليه البيت (١٢).

ورابع مظاهر توليد المعنى ما كان ظاهره الاحتراس؛ ممّا يحمل على التفتيق واليقظة حيال كلّ احتمال؛ ممّا يطالَع في البيتين (١٥-١٦) خاصة.

وخامس مظاهر توليد المعنى الامتداد الزمنيّ الذي استوعب مختلف مجريات ما مضى، ومحتمل علاقات ما هو آتٍ، والتوتّر في الحاضر؛ ممّا لخّصته خاتمة القصيدة بأبياتها (١٧-٢٠).

إنّ توليد المعنى باتجاهيه الأفقي، أو الرأسي يتّسق وسمْت النّصّ العامّ، إذ تجيء مقدّمته حوارًا منفتحًا مع المخاطَب يتّسع ليستوعب أطرافًا (الوشاة) هم أساس المشكلة التي تولّد عنها النّصّ، وامتدّ وصف الحدب في متنه حتى انتهى إلى خاتمة تولّد عنها نهاية مفتوحة نحو الائتلاف أو الاختلاف؛ مما طبع النّصّ بطابع توليديّ في مبناه (المقدمة، والعرض، والخاتمة) ومعناه كما مضى في تعيين المظاهر.

الاستدلال الحجاجيّ:

يحيل مطلع النصّ ومن ورائه مقدّمته الأبيات (١-٤) على باعث القول، وسياقه من حدث وموقف وإحالة خارجيّة، ويكشف عن علاقة التوتّر في التخاطب، ونزوع المخاطِب إلى إفهام المخاطَب مرادًا مخصوصًا بحجج يغالب بها ما هو قارٌّ في الأذهان تجاه عيب خَلْقيّ (الحدب).

والحجاج من منظور مدرسة الحجاج البلاغيّ التي تهتمّ بموضوعات الخطاب وتقنياته، ويمثّلها (بيرلمان وتيتيكا) قائمٌ على "درس تقنيات الخطاب

التي من شأنها أن تؤدّي بالأذهان إلى التسليم بما يُعرض عليها من أطروحات"[١]؛ وله طريقتان هما: الاتّصاليّة، والانفصاليّة؛ إذ تقوم الأولى على آليّات تقرّب بين العناصر المتباينة بروابط العلاقة قصدًا إلى إدماجها في بنية حجاجيّة موحّدة بخلاف الأخرى (الانفصالية) التي تعتمد الفصل بين عناصر تقتضي الوحدة في الأصل[٢].

والناظر فيما وَلِيَ المقدمة من أبيات (٥-١٦) مثّلت جوهر النص، وأطروحة التخاطب التي سلك فيها المخاطِب الطريقة الاتّصاليّة بحشد صور متباينة ألّف بينها استحسان القبيح، والتخييل بجماليّته، وعرضها في نظام مؤسّس على تداعي الحجج؛ فكلّ واحدة تستدعي أخرى بعد أن قدّمها فرادى في صورة دليل يفضي إلى نتيجة؛ موظّفًا علاقات حجاجيّة مختلفة من نوع: (التعارض، والتفسير، والاستنتاج، والشرط، والتعليل، والتبرير).

ففي البيت الخامس يستهلّ بالنهي لزحزحة متصوّر قارٍّ تصنيفيّ بقوله: (لا تظنّن حدبة الظهر عيبًا)؛ متوسّلًا بعلاقة التعارض لإقامة استدلاله الحجاجيّ حيث (هي في الحسن من صفات الهلال).

ثم تتناسل الحجج فيما وَلِيَ من أبيات؛ فيؤسّس حجّة ثانية استدعاها من مقام القوّة لتأتلف مع الجمال؛ مجريًا هذه المقايسة بين أدوات الحرب؛ منتزعًا ما يدلّ على صحّة دعواه بقوله[٣]:

وكذاك القسيّ محدودباتٌ وهي أنكى من الظُّبى والعوالي

---

(١) نُسب هذا المفهوم إليهما ونُصَّ عليه في كتاب (في نظريّة الحجاج دراسات وتطبيقات، أ.د.عبدالله صولة، مسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس، ط١، ٢٠١١م، ص١٣.

(٢) انظر: الحجاج في البلاغة المعاصرة: بحث في بلاغة النّقد المعاصر، د.محمد سالم محمد الأمين الطلبة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م، ص١٢٧.

(٣) الوجيه ابن الذّرويّ وما تبقّى من شعره، ص١٤٦.

ويجدل (الجمال والقوة) في حجج الأبيات (٧-٩)؛ فيؤسّس حجّته على الجمال والمهابة (ودناني القضاة)؛ متوسّلًا بعلاقة الاستلزام (وهي كما تعلم كانت موصوفة بالجمال)، ثم يبني تاليه بعلاقة الشرط؛ فيقول(١):

وإذا ما علا السنامُ ففيه لقروم الجِمال أيُّ جمالِ

ويبيْن بعلاقة التعليل حجّته في البيت التاسع(٢):

وأرى الانحناء في مَنْسِر البا زيْ ولم يَعْدُ مِخْلَبَ الرِّئبالِ

ليختم بذلك الاستدلال الحجاجيّ بالصورة.

ثم يستأنف حجاجه بالاستدلال الحجاجيّ باللّغة التي تدنو من الشاهد أو الحجّة النقليّة؛ فيجيء بيته العاشر مهادًا لذلك؛ إذ يقول(٣):

كوّن الله حَدْبةً فيك إن شئـ تَ من الفضل أو منَ الإفضالِ

حين يفسّر جبلّة (الحدبة) في المخاطَب بأنّها زيادة من الفضل أو الإفضال، والفضل في حقيقته زيادة، ثم يُعْقِب ذلك بما هو أبينُ؛ فيقول(٤):

فأتتْ ربوةً على طود حلم وغدتْ موجةً لبحرٍ نوالِ

لا من منظور الاستدلال الحجاجيّ البيانيّ (الصورة) وحسب، بل من منظور اللّغة كما (الفضل: الزيادة)؛ لأنّ "الحدب: الغِلَظ من الأرض في

(١) الوجيه ابن الذّرويّ وما تبقّى من شعره، ص١٤٦.
(٢) نفسه، ص١٤٦.
(٣) نفسه، ص١٤٦.
(٤) نفسه، ص١٤٦.

ارتفاع"[١]، وكذا "حدبُ الماء: موجه، وقيل: هو تراكبه في جريه"[٢]. إنه ينتزع حجّته من مخزن اللّغة، ويسخّر هذه الجبلّة حليةً وجمالًا؛ فيقول[٣]:

ما رأتها النساء إلا تمنّتْ لو غدتْ حليةً لكلّ الرجالِ

مولّدًا من ذلك ما استدعته الكنية (أبو الغصن) في البيت (١٣) التي تندرج في الاستدلال الحجاجيّ باللّغة كما مرّ في إقرارها لازمة للأحدب.

وتحلّ خاتمة الحجج لتؤجّج التوتّر في علاقة التخاطب؛ فما كاد أن يسدل على المخاطَب لباس التقوى حتى أتبعه بلباس الخلاص والاعتراف بالذنب؛ متخذًا من علاقة التبرير غطاءً لهذا التوتّر الذي ساد بنية خاتمة القصيدة في الأبيات (١٧-٢٠) مثلما كان في مقدّمتها؛ فآل آخرها إلى أولها في بناء دائريّ بعدما أدّى الاستدلال الحجاجيّ وظائف إقناعيّة وجماليّة وتفاعليّة كما أسهم في تكاثر النّصّ وتماسك الخطاب الشعريّ.

(١) لسان العرب، ج١/ ص٣٠١. مادة (ح.د.ب).

(٢) المصدر السابق، ج١/ ص٣٠١. مادة (ح.د.ب).

(٣)الوجيه ابن الذّرويّ وما تبقّى من شعره، ص١٤٦.

الخاتمة

سعى البحث إلى تكريس مصطلح "التّلطّف" في الدرس البلاغيّ والنقديّ بعد تبيّن مفهومه وفضائه ومقوّمات بنائه في الخطاب التي اتضحت بسطوعٍ تامٍّ في لاميّة الوجيه ابن الذّرويّ التي وصف فيها أحدب؛ فكان استحسان القبيح يستند إلى حجج وبراهين مؤسّسة على التّخييل بالوصف، وتوليد المعنى؛ ليفضي إلى جملة من النتائج أهمها:

– أنّ "التّلطّف" لم يحظَ بعناية في حقل الدراسات النقديّة والبلاغيّة حديثًا مثلما حظي به في حقل الدراسات اللّغوية واللّسانيّات الاجتماعيّة.

– أنّ رائد مصطلح "التّلطّف" هو أبو هلال العسكريّ الذي ورثه منه الخلف وصولًا إلى المعجمات البلاغيّة والنقديّة الحديثة، وإن شاب تاريخه الاصطلاحيَّ خلطٌ في التصوّر بينه وبين مصطلح "التغاير" عند صفيّ الدين الحلّيّ، وابن حجّة الحمويّ، وابن معصوم المدنيّ.

– أنّ دلالة "التّلطّف" الاصطلاحيّة منتزعة من دلالته اللّغويّة من حيث التّرفّق وإفادة التّضادّ (الوضوح/ والخفاء)؛ ذلك أن المتكلّم حين يتخاطب بالتّلطّف يترفّق في تحسين القبيح ظاهرًا مع إبقاء ما قد يحتمل خلاف ذلك في ظلال التخاطب.

– أنّ لاميّة الوجيه ابن الذّرويّ في وصف أحدب مثّلت نموذجًا ساطعًا لحضور "التّلطّف" تقنية شعريّة تستوعب المقام الشعريّ الذي يسوده التوتّر في التخاطب.

– أنّ ملامح "التّلطّف" في اللّاميّة بدت في أبعاد ثلاثة هي: التّصوير الفنّيّ، وتوليد المعنى، والاستدلال الحجاجيّ.

– تنوّع مصادر الصور، وتعدّد دلالاتها مع اتّحادها في رسم الصورة الخارجيّة لمشهد الحدب على نحوٍ يبدو فيه جمال الظاهر وجلال الباطن.

– تعدّد مظاهر توليد المعنى باعتماد المعاني الضّديّة، والنماذج الجماليّة، والاستعارة الجهويّة، والاحتراس، والامتداد الزمنيّ، متّخذًا في ذلك الاتّجاهين الأفقيّ والرأسيّ.

– بدا الاستدلال الحجاجيّ حاصل البعدين السابقين؛ معتمدًا فيه الطريقة الاتّصاليّة بتقريب العناصر المتباينة بمختلِف العلاقات الحجاجيّة قصدًا إلى إدماجها في بنية حجاجيّة موحّدة تؤدي وظائف إقناعيّة جماليّة تفاعليّة.

وبعدُ؛ فإنّ "التّلطّف" خيار أسلوبيّ عالٍ كما وصفه رائده أبو هلال العسكريّ، جوهره الحجّة نحو تحسين القبيح كما بان، أو العكس؛ ممّا تصلح به مقاربة نصوص شعريّة ونثريّة نزعت إلى كسر المركوز في الأذهان، ومخالفة المعهود من المتصوّرات، تتّسق وفحوى "التخييل" الذي هو ميسم أدبيّة النّصّ.

ثبت المصادر والمراجع

- أساس البلاغة، الزمخشري، تحقيق: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت.
- أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلّق عليه: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.
- أنوار الربيع في أنواع البديع، ابن معصوم المدنيّ، تحقيق: شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان، النجف، ط١، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.
- البديع في نقد الشعر، أسامة بن منقذ، تحقيق: د.أحمد أحمد بدوي، د.حامد عبدالمجيد، مراجعة: إبراهيم مصطفى، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، د.ط، د.ت.
- بديع القرآن، تقديم وتحقيق: د.حفني محمد شرف، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت.
- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، ابن أبي الإصبع المصريّ، تقديم وتحقيق: د.حفني محمد شرف، جمهورية مصر العربية، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، د.ط، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
- تحسين القبيح وتقبيح الحسن، أبو منصور الثعالبيّ، تحقيق: شاكر العاشور، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، الجمهوريّة العراقيّة، إحياء التراث الإسلاميّ، الكتاب الثامن والثلاثون، ط١، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
- الحجاج في البلاغة المعاصرة: بحث في بلاغة النّقد المعاصر، د.محمد سالم محمد الأمين الطلبة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

- خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجّة الحمويّ، تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د.ط، ٢٠٠٤م.
- شرح الكافية البديعيّة في علوم البلاغة ومحاسن البديع، صفي الدين الحلي، تحقيق: د.نسيب نشاوي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
- الصورة الأدبيّة، د.مصطفى ناصف، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، ١٩٨٣م.
- الصورة الشعريّة في النّقد العربيّ الحديث، د.بشرى موسى صالح، المركز الثقافيّ العربيّ، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.
- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلويّ، مكتبة المعارف، الرياض، د.ط، د.ت.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيروانيّ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط٥، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
- في نظريّة الحجاج دراسات وتطبيقات، أ.د.عبدالله صولة، مسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس، ط١، ٢٠١١م.
- كتاب الصناعتين، أبوهلال العسكريّ، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربيّ، ط٢، د.ت.
- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، الراغب الأصفهانيّ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

- المصطلحات البلاغيّة والنقديّة عند أبي هلال العسكريّ (٣٩٥هـ)، شامل عبيد درع المشوح، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمّان، ط١، ٢٠١٥م.
- المصطلح النقديّ في التراث الأدبيّ العربيّ، محمد عزام، دار الشرق العربيّ، بيروت، د.ط، د.ت.
- معجم البلاغة العربيّة، د.بدوي طبانة، دار المنارة، جدة/ دار الرفاعي، الرياض، ط٣، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- المعجم العربيّ لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثّقة من الجاهليّة حتى العصر الحديث، د.رجب عبدالجواد إبراهيم، دار الآفاق العربيّة، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
- معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها، د.أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلميّ العراقيّ، د.ط، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- معجم المصطلحات العربيّة في اللّغة والأدب، مجدي وهبه، كامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م.
- معجم النقد العربيّ القديم، د.أحمد مطلوب، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، بغداد، ط١، ١٩٨٩م.
- الوجيه ابن الذّرويّ وما تبقّى من شعره، أ.د.خالد بن محمد الجديع، المملكة العربيّة السعوديّة، جامعة أمّ القرى، معهد البحوث العلميّة، مركز بحوث اللّغة العربيّة وآدابها، مكّة المكرّمة، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

المجلّات والدّوريّات

- أثر التلطف في التطور المصطلحيّ، سعيد جبر أبو خضر، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، السنة (٢٨)، العدد (١١٢)، ٢٠١٠م.

- أثر التلقي في صياغة المصطلح البلاغيّ والنقديّ، أ.م.د.لطيف محمود محمد، مجلّة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد (٢٨)، آب ٢٠٠٦م.
- أساليب التلطف النبويّ مع الأطفال في الصحيحين (دراسة بلاغيّة تحليليّة)، د.كمال أحمد محمد الزين، جامعة الأزهر، حوليّة كلّيّة اللّغة العربيّة بنين بجرجا، ع (١٧)، ج (٣)، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.
- التلطف في التعبير عن المحظور اللّغويّ: مفهومه، وأغراضه، وأساليبه، ومحدّداته الدلاليّة في المعجم العربيّ، محمد بن نافع العنزيّ، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ع (٩٦)، أكتوبر ٢٠١٦م.
- القبح في الشعر العربيّ (قراءة نقدية ثقافية)، أحمد محمد البزور، الجامعة الأردنيّة، عمادة البحث العلميّ، مجلة (دراسات)، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (٤٧)، العدد (١)، ٢٠٢٠م، ص٦٦٠-٦٨٠.
- المحظور اللّغويّ بين اللّامساس والتلطف في التعبير، د.بدر بن سالم القطيطي، مجلة كلّيّة الآداب، جامعة بنها، ع (٤٠)، أبريل ٢٠١٥م.

الرّسائل العلميّة

- استخدام تلطف التعبير في القرآن الكريم (دراسة لغويّة)، آية ميرغني الدود حمزة، بحث تكميلي لنيل الماجستير، إشراف: د.فاطمة الزهراء عثمان عبدالرحمن، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، كلية اللّغات، قسم اللّغة العربيّة، ٢٠١٧م.
- التلطف في القرآن الكريم (دراسة بلاغية تربوية)، فيصل هادي، بحث مقدم لتكملة الحصول على الماجستير، إشراف: د.تركيس لوبيس، برنامج

الدراسات العليا لقسم تعلّم اللّغة العربيّة-كلية التربيـــة، جامعـــة شـــريف هداية الله الإسلامية الحكومية، جاكرتا، ٢٠٢١م.

- التلطف في لغة القرآن الكريم، أحمد محمـــد فلـــيح العمـــوش، رســـالة ماجستير، إشراف: سعيد جبر أبو خضر، ٢٠١١م، جامعة آل البيت، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الأردن.
- صور التلطف في الأحاديث النبويّة بصحيح البخاريّ (دراسة فـــي ضـــوء علم اللّغة الاجتماعيّ)، إعداد: سهير إبراهيم محمـــد حســـين، إشـــراف: أ.د.محمد السيد سليمان العيد، أ.د.محمد رجب محمـــد الـــوزير، رســـالة دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية الألسن، قسم اللّغة العربية، ٢٠١١م.

فهرس المحتويات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	١٧٨٧
٢-	Abstract	١٧٨٨
٣-	المقدّمة	١٧٨٩
٤-	الجانب النظريّ: مصطلح "التّلطّف" في الدرس البلاغيّ والنقديّ	١٧٩٤
٥-	الجانب الإجرائيّ: ملامح "التلطّف" في لاميّة الوجيه ابن الذّرويّ	١٨٠٣
٦-	- التّصوير الفنّيّ:	١٨٠٧
٧-	- توليد المعنى:	١٨١٠
٨-	الاستدلال الحجاجيّ:	١٨١١
٩-	الخاتمة	١٨١٥
١٠-	ثبت المصادر والمراجع	١٨١٧
١١-	فهرس المحتويات	١٨٢٢